التخطيط

٢٠٢٨

المشروع

اتفق غيث وسارة على تجهيز مشروع لورقة عمل من أجل تحرير القدس، بعد مداولات وتبادل آراء، واستمزاج أفكار، ثم وزّعاها على فريق الأجنّة لدراستها وربما تعديلها أو إضافة شيء أو تعديله. وكانت الورقة مرتبة على النحو الآتي:

١- القضية
٢- الرسالة
٣- الرؤية
٤- الخطة
٥- المتابعة
٦- المراجعة
٧- التصحيح

وهذه تفصيلاتها:

١- القضية:

القدس؛ المسجد الأقصى! أولى القبلتين وثالث الحرمين اللذين تُشَدُّ إليهما الرحال.

حررها عمر بن الخطاب عام ١٥هـ من قبضة الرومان، وكتب مع أهلها النصارى "**العهدة العمرية**"؛ من أجل حريتهم المطلقة في حياتهم التي تنسجم مع المجتمع الجديد.

جذورها العربية.. استيلاء الرومان عليها.. عمر بن الخطاب وعهدته.. حروب الفرنجة (الصليبية).. صلاح الدين.. إسرائيل ووهم الهيكل..

٢- الرسالة:

تحرير المسجد الأقصى، وإزالة الأسباب التي مهدت لضياعه، وتنمية الوعي بمركزية القدس في الضمير الإسلامي، وتشكيل جيل جديد يحمل

مسؤولية استعادتها؛ بكل ما يتطلبه ذلك من تحولات نفسية وعملية:

من التواكل وعدم المبالاة إلى التبني والاهتمام.

ومن المطالبة بالحقوق إلى الاضطلاع بالواجبات.

ومن الانفعالات وردود الأفعال إلى المبادرة والفعالية.

ومن العشوائية والتخبط إلى التخطيط والمنهجية.

ومن الغثائية وانعدام الوزن إلى إثبات الذات وزيادة الثقل في الميزان.

ومن الإحباط واليأس إلى الثقة والأمل.

ومن انفصام الكلمة عن معناها ومضامينها إلى ارتباطها الوثيق بهما.

ومن أصفار على يسار الأرقام العالمية إلى أصفار على يمينها.

٣- الرؤية:

الانطلاق من الفكر بوصفه أداة الإنسان الرئيسية للتقدم؛ في عصر المعرفة الذي تحولت إليه البشرية على مشارف ألفيتها الثالثة.

الاستخدام الأمثل للوسائط التي أمدتهم بها ثورة الاتصالات، فاجتازت بها الحدود، وحطمت الحواجز بين الشعوب.

تنمية قواعد البيانات وثروة المعلومات، التي باتت المعيار الذي يقاس به تقدم الأمم وارتقاؤها.

اعتماد الأجيال الناشئة في ظل ثورتي المعلومات والاتصالات وقيمهما؛ على قوة الأفكار، واستثمار طاقاتها الشابة، وتجاوز ثقافة الأجيال القديمة، المشبعة بقيم عصر الصناعة، المفتونة بقوة السلاح والمال.

الثقة بقيم العدالة والحق والحرية والمساواة، بوصفها القيم الإنسانية العليا المستقرة في ضمير الإنسان؛ والتي تحرك سلوكه إذا اتضحت له، مهما تزينت له أساليب التضليل والتزييف.

٤- الخطة:

أً- تشكيل مؤتمر عام افتراضي لتحرير القدس، يتنامى عددياً بطريقة المتوالية الهندسية، ويسمو أفقياً فوق الأعراق والألوان والحدود واللغات والأديان، ويبقى في حالة انعقاد دائم لحين إنجاز مهمته خلال عشرين عاماً كحد أقصى.

ٱً- توحيد الصف الداخلي:

أولاً: بالإنعاش وإعادة الوعي؛ للخروج من حالة التخدير التي خضع لها الإنسان المسلم، بصفتيه الرسمية والأهلية، في أثناء إخضاعه للعمليات الجراحية التي استهدفت تنويمه، وتقطيع

أوصاله، وعزل بعضه عن بعض، وتغيير هويته، وتبليد أحاسيسه، وشل فاعليته.

ثانياً: بتفكيك قيوده، تمهيداً لإطلاق طاقاته، وإعادته إلى نطاق الفعالية والثقة بالنفس، والقدرة على الإسهام في عملية البناء الاقتصادي والاجتماعي للأمة.

ثالثاً: بتخليصه من رذيلتي الفساد وسفك الدماء اللتين وُرِّط بهما، وتنمية ثقافة نبذ العنف والاقتتال الداخلي، ونشر ثقافة التعدد والاختلاف وقبول الآخر المختلف والحوار معه. وتحويل اتجاه البندقية إلى العدو الخارجي المحتل والغاصب.

رابعاً: بتوطيد المصالحة بين السلطة والمجتمع، ودمجهما في صف واحد في مواجهة العدوان، وإطلاق طاقات المجتمع المدني لتسير جنباً إلى جنب مع الجهد الرسمي.

خامساً: بإطلاق الحريات الأساسية في إطار القانون، لكي تستعيد الكلمة؛ الرسمية والأهلية، قوتها وفعاليتها. والعودة إلى آلاف التوصيات والقرارات والخطب الصادرة عن المؤتمرات والمؤسسات، وتحليلها وإجراء التقاطعات بينها وفق محركات بحث متقدمة، لاستخلاص زبدتها ووضعها موضع التنفيذ. تمهيداً لإقامة شبكة علاقات تنهض بمستوى الأمة الاجتماعي والاقتصادي، بما يجعلها موضع احترام بين الأمم، فلن يحترم الآخر من لا يحترم نفسه.

٣- حشد الرأي العام الخارجي:

أولاً: بتسليط الضوء على الحق العربي في فلسطين، استناداً إلى حقائق التاريخ، وقرارات الأمم المتحدة المتعاقبة منذ عام ١٩٤٨م.

ثانياً: فضح أكذوبة حق إسرائيل في الوجود، فإسرائيل لم يكن لها وجود في فلسطين

إلا بالهجرات المنظمة أيام الانتداب البريطاني، وتهجير أهل الأرض بالتهديد والتخويف والقتل والإبادات الجماعية.

ثالثاً: رد تهمة الإرهاب إلى مرتكبيها الحقيقيين، فقادة إسرائيل اليوم هم قادة منظمات الهاغاناه وشتيرن والأراغون التي ارتكبت مذابح دير ياسين وصبرا وشاتيلا؛ عدواناً، بينما حركات المقاومة الفلسطينية تمارس حقها المشروع قانونياً وإنسانياً في الدفاع عن النفس والأرض والعرض.

رابعاً: استنفار الضمير العالمي، ودعوته لتحكيم القيم الإنسانية العليا.

٥- المتابعة:

يتولاها جميع أفراد الفريق.

٦-٧: كما يرجأ بندا المراجعة والتصحيح إلى ما بعد التجربة، وبحسب الظروف.

المناقشة:

تداول فريق الأجنة ورقة العمل، اهتموا بها، ناقشوها وأبدوا ملاحظاتهم عليها.

رأت لطيفة من السودان التركيز على القدس والمسجد الأقصى قضية محورية، ورأى بسيوني من جاكرتا ضرورة توسيع قاعدة المؤتمر لتشمل كل من كان من جيل ١٤١٨هـ ولو لم يكن جنيناً حاضراً في حجه، ورأى مالك من الجزائر أن يبدأ التغيير من الذات تحت شعار "غير نفسك تغير التاريخ"، ورأى جيفري من أمريكا ضرورة إصلاح الخطاب الإسلامي وإخضاعه لمناهج البحث الجديدة المتطورة، ورأى عبد الوهاب من القاهرة الاستفادة من قوانين التاريخ التي تجعل للحضارات دورات تصعد فيها على أيدي جيل البناء والإنتاج، ثم تسترخي على أيدي جيل الاستهلاك، وأشار رجب أوغلو من تركيا إلى ضرورة جمع الأمة على كلمة سواء تنطلق من المتفق عليه وما أكثره، وتؤجل

المختلف فيه لحين الاتفاق عليه، وأكدت هبة من المغرب على ضرورة إشراك المرأة في عملية البناء على أوسع نطاق، وبيّن برويز من باكستان أهمية التركيز على الإعلام والإقناع بعدالة القضية بوصفه أهم أسلحة العصر، ونوه أحمد محمدو من نيجيريا بحصر مهمة فريق تحرير القدس بالتوعية وإظهار الحق بوصفه قوة بذاته مستشهداً بقول الله تعالى ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ۚ وَلَكُمُ ٱلْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾ [الأنبياء: ١٨/٢١]. وهكذا أدلى كل بدلوه حتى تبلورت الخطة لتكون دستوراً لجيل التحرير.